اخذه بها او عفرها ولا ينفعه في خلقه بكل شيء وان كانوا كراما كالملائكة والانبيا لكن
لا نسبة لكرم الاكرمين الى كرمه تعالى وهو العليم الحكيم يسعفه ويسوب اليه ويعوذ بالله
من كراهة ما لا يريده منا سبحانه وتعالى **سورة المطففين قوله تعالى** قيل للمطففين في
ظاهر الكلام ان كنتم تخيفونهم الاخذ شيئا او اعطاء عدد او التطفيف اعم هو منه
فكانه لما تلازم الامران الوصفان في الواقع سمى بما اشتق من احدهما وانما تلازما لاتحاد
الحامل عليهما وهو الطمع وحكمة ان الاول لم يذكر على حدة التفسير وانما ذكر لانه من لوازم
المطففين وقدم لبيان قبح التطفيف منهم ولسان انهم من لوازم التطفيف لاتحاد
الحامل كما ذكر فعلى المقدرين هو وصفهم في نفس الامر ثم اعلم ان غير الكمال في معاه
من كل حق محسوس او معقول ومن اخذ ناقصا لكمال او في من المطففين وتمام تفسيره
المذكور واحاطته وتحقيقه هذه المصنفة لا سيما علم اهل الكلام واهل علم الحج والتعديل
لانهم يمرون بحجم ويكررون اصعب حج حصوصهم وتحريهما على الوجه الذي يصعفها
ولذكر يشون على من رصواعنه ولو بالتكلف الى امام ويعكسون ذلك كذلك في من يتهم
وبعداوة خلاف ولقد تتبعت هذا المكمل السبكي في تحفة الذهبي فما ابطل الترجمة
ولكن النسا في من رضي عنه ولو كان ادنى مرتبة واخمل ذكرا وتحضر المشاهير
يحب يقتصر على ما يذهم ويرعم ان يتبين الذهبي في الميزان انما نعد انما هو اجتهاده
فعا السبكي انها تحوس وقد ابعد المدعوى واساء الظن في غير محله وانما اشرت
الذهبي قليلا حرقوم وبعض اخرين لاجل العقايد وتكلم بعض الرهبي والسبط فيدفع
الى المدح والذم وما يقوم مقامها مما لم يشترط والا فراط من دون ايجام نظر
فما يصنع له من التقسط في الوزن وفي عقايده الى تقليد كثير فيها لعمده على غير
اساس ويجرح في التفريع بلا احساس ثم هو على ما قلن فيه خير من السبكي لم يحكم
انه قطعة بعصب وقل من خلا عما ذكرنا اما هذا مثالي الاعلام ولسان الله السلامة
والتوفيق **سورة الانشقاق قوله تعالى** اذ كادح الطاهر في اسم الفاعل الاطلاق
وهو موافق للواقع فانه كادح من اول سفره وحر فرد من بطن امه الى ولد الفاء
ويختص الكدح بالموت وما بعده وما كابد التكليف وكان الغرض هذا سان الحكمة
اقتضت ان يكون هذا شان الانسان قبل مستقره من جنة او نار اعم من ان
تكون على حمة الجزاء اي اذكرت على الكدح فاذ والكدح لا تفكر هنه فلا تطمع
بالراحة ولا تحنه واجمع همتك على ما هنا كر وتسلى عما هنا وقد الطرس قال الدنيا
سجن والخروج من هذا السجن الا بالقتل **قوله تعالى** فسوف يحاسب حسابا يسيرا
اخرج احمد وعبد بن حميد والبخاري وسلم والترمذي وابن المنذر وابن
مردويه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحاسب

فقال الشمس لقد يقول فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ليس
ذلك بالحساب ولكن ذاك العرض ومن نوقش الحساب هلك واخرج احمد وابن سعد
والحاكم وصححه وابن مردويه عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في
بعض صلاته اللهم حاسبني حسابا يسيرا فلما انصرف قلت يا رسول الله وما الحساب اليسير
قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز عنه واخرج البخاري وسلم عن ابن عمر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول يدني المؤمن ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه ويقول
اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا فيقول اعرف رب مرتين فيقول سترتها عليك في الدنيا
واغفرها لك اليوم ثم يعطى صحيفة حسناته واما الاخرون او الكفار فلهذا فضائح
على رؤس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الكاذبين فهذه من ظواهر الاحاديث
والاحاديث في تفسير الحساب اليسير ان صاحب الحساب اليسير المحكوم له بدخول الجنة
في الحال وفي رتب ذلك على اعطا الكتاب باليمين فالذي يدخل النار من المسلمين لا يعطى كتابه
بيمينه **سورة البروج قوله تعالى** قتل اصحاب الاخدود ونصب الرواية مطلقة في الدعا على
الكافر الكن حديث صهيب وغيره كان ملك من الملوك احدث بطولة ونحوها ان ذلك في بحران
ورواية يذبح اليمن وفي رواية عن علي ابن موسى ابن اسرايل وكذا اعلى عباس وعلقمة
عن حبر من غير قال الاخدود ذربان بنجران وعلقمة في الكشاف انه ذونواس اليهودي وهو
من ملوك حمير والمجوقون نصارى فعلى هذا الايدان يقع ذلك في هذه الامة للاحاديث
السواتر معنى انهم يجدون بحذوهم ويدرجون على تدريجهم **قوله تعالى** خرج عبد بن حميد عن سلمة
كسهل الذكروا اصحاب الاخدود عند علي رضي الله عنه فقال ان قوما كانوا على ملك كافر
احبوه وقوم مؤمنون فاقتتلوا فظهر الكافر على المؤمنين فاستاذ بعضهم الملك ان يحفر
لهم اخدودا ويلقي فيها من ابى ان يرجع عن دينه ففعل فجاءت امرأة بصبي لها فكانها
تقاعست ان تقع فيها فقال لها الصبي يا امه اصبري فانك على الحق فاقتحمت فاحرقها
واخرج ابن ابي شيبة واحمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو نعيم
في الحلية عن صهيب قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك
ان قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يختلف اليه وكان على طريق
الغلام راهب فقعد اليه فسمع كلامه فاعجبه وكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه
فاذا اتى الساحر ضربه فشكا ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي
واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست
الناس لا يستطيعون ان يجوزوا فقال اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهب افضل فاخذ حجرا
فقال اللهم ان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس
فرماها فقتلها فمضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب اي بني انت اليوم
افضل منك قد بلغ من امرك ما ارى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي فكان الغلام
يبرئ الاكمه والابرص ويداوي الناس من سائر الادواء فسمع جليس للملك كان قد عمي
فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما هاهنا اجمع ان انت شفيتني فقال انا لا اشفي احدا انما يشفي
الله فان انت امنت بالله دعوت الله فشفاك فامن بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس
عنده كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك قال ربي قال ولك رب غيري
قال ربي وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجي بالغلام فقال له الملك
اي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل وتفعل فقال ما اشفي احدا
انما يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجي بالراهب فقيل له ارجع
عن دينك فابى فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جي
بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه حتى وقع
شقاه ثم جي بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه مع نفر الى جبل فقال اصعدوا به
الجبل فاذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه والا فدهدوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل
فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا فجاء يمشي الى الملك فقال له
الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من قومه فقال اذهبوا به فاحملوه
في قرقور فتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم
بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقتهم فجاء يمشي حتى اتى الملك فقال له الملك
ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به
قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي
ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك
قتلتني فجمع الناس وصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس
ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه في موضع السهم
فمات فقال الناس امنا برب الغلام امنا برب الغلام امنا برب الغلام فاتي الملك فقيل له
اجزعت ان رايت والله ما كنت تحذر قد والله نزل بساحتك حذرك آمن الناس كلهم
بربهم فامر بالاخدود في افواه السكك فخدت وضرمت النيران وقال من لم يرجع عن دينه
فاقحموه فيها او قيل له اقتحم فيها ففعلوا حتى جاءت امرأة بصبي لها فتقاعست ان تقع فيها
فقال لها الصبي يا امه اصبري فانك على الحق فاقتحمت فاحرقها

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)